الدخيل في قصص بني إسرائيل
(تفسير الثعلبي أنموذجاً)

The Intruder in the Stories of the Children of Israel

(Al-Thalabi's Interpretation as a Model)

أ. م. د. عمار محمد صالح

Dr. ammar mohamed salih

alrayyanr10@gmail.com

الجامعة العراقية - مركز البحوث والدراسات الإسلامية

الملخص

يعد كتاب (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) للأمام الثعلبي المتوفي سنة (٤٣٧هـ) من اهم الكتب التي تميزت باحتوائها على الروايات والاثار الاصيلة التي لم يسبقها اليه احد, وعلى الرغم من مكانة هذا التفسير الا انه لم يخلوا من الاخطاء والعثرات المتعلقة بقصص بني اسرائيل, وقد سلطت الدراسة الحالية على بيان الدخيل الوارد في قصص بني اسرائيل التي اشار اليها الثعلبي في تفسيره.

الكلمات المفتاحية :

الدخيل,بني اسرائيل,الثعلبي

Summary:

The book (Disclosure and Statement on the Interpretation of the Qur'an) by Imam al-Tha'labi who died in the year (437 AH) is considered one of the most important books that were distinguished for containing authentic narrations and effects that no one had preceded him with, and despite the status of this interpretation, it was not without errors and pitfalls related to the stories of the Children of Israel. The current study sheds light on the statement of the intruder contained in the stories of the Children of Israel, which Al-Thalabi referred to in his interpretation.

Keywords:

the intruder, children of Israel, the fox

المقدمة

لا شك ان كتاب (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) للامام الثعلبي المتوفي سنة (٤٣٧هـ) من الكتب المهمة في تفسير كتاب الله تعالى,حيث انه قد ضم بين دفتيه علوما متنوعة وفنونا مختلفة تفيد في بيان معاني كتاب الله تعالى ,اضافة الى احتواءه على عدد ضخم من الاحاديث المسندة والاثار والاحكام الفقهية والشواهد الشعرية ولكن في الوقت نفسه احتوى على الكثير من الامور التي لابد من وقفة فيها لتصحيح هذا التفسير ومن الموضوعات والروايات في قصص بني اسرائيل ,مما يزيد من قيمة الكتاب العلمية ويعمق الحاجة الى اخراجة اخرجا علميا.

أهمية الموضوع:

تتمثل اهمية الموضوع باعتبار انه يتعلق بكتاب الله تعالى خصوصا فيما يتعلق بالروايات الدخيلة في قصص بني اسرائيل.

السبب في إختيار الموضوع:

ان الدافع في اختيار الموضوع سبب علمي هو الوقوف على الدخيل في قصص بني اسرائيل الواردة في تفسير الثعلبي,خصوصا مع مكانة هذا التفسير والمفسر حيث تباينت اراء العلماء حوله بين مجرح له ومعدل.

المنهج المتبع:

كان منهج الباحث التتبع والاستقراء التحليلي النقدي للاحاديث والاثار التي استشهد بها الثعلبي ,وبيان الصحيح والضعيف منها فيما يتعلق بموضوع البحث الحالي وهو قصص بني اسرائيل والدخيل الوارد فيها.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

١. قلة الدراسات التي تعنى بنقد روايات التفسير.
٢. قلت المصادر التي تناولت تفسير الثعلبي بالبحث والدراسة.

هيكلية البحث:

إقتضت طبيعة الدراسة ان تقسم الى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ملخصة لنتائج البحث فضلا عن قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة.

تمهيد : الثعلبي اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه ومنهجه في التفسير

يعتبر ابو اسحاق الثعلبي من الاعلام العلماء، فهو المفسر والمقتدر والمتبحر في سائر العلوم، لذا كانت شخصيته محل عناية الباحثين والمؤلفين، سواء أكان في حياته ام بعد مماته، حيث ترجمت له عدة مصادر، منها تراجم تختلف من حيث الطول والقصر، وتتباين في نوعية المعلومات التي تقدمها استنادا إلى اختلاف مشارب الباحثين والمؤلفين، وتنوع ثقافاتهم، واهتماماتهم.

اسمه:[1] تتفق المصادر التي تناولت شخصية ابي اسحاق الثعلبي على اسمه ونسبه ولقبه وكنيته.

فهو: احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري الشافعي ابو اسحاق الثعلبي، ويقال الثعالبي المقرئ، والمفسر، والواعظ، والاديب، الامام ، الحافظ، العلامة، وهو نيسابوري.

ونيسابور كانت احسن مدن خراسان بها عدد كبير من العلماء البارزين في شتى العلوم والمعارف، (وقد جمع الحاكم ابو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ البيع تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ضخمة)[2].

---

(١) معجم الادباء او ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب. ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (سنة الولادة، سنة الوفاة ٦٢٦) سنة النشر ١٤١١هـ-١٩٩١م. الجزء الثاني، الصفحة (١٩)، اللباب في تهذيب الانساب، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري. (سنة الولادة ٤ جمادى الاولى، ٥٥٥هـ. سنة الوفاة شعبان ٦٣٠هـ) سنة النشر (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، الجزء الاول، الصفحة (٢٣٨)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور - تقي الدين، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي، الصريفيني، الحنبلي (المتوفى: ٦٤١هـ)، سنة النشر ١٤١٤هـ. الجزء الاول الصفحة ٩٤.. انباه الرواة النحاة. جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ، الجزء الاول، الصفحة ١٥٤.. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو. الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، الجزء الرابع، الصفحة (٥٨). البداية والنهاية، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، الجزء الثاني عشر، الصفحة ٥٠، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم الناشر: المكتبة العصرية- لبنان. صيدا. الجزء الاول. الصفحة ٣٥٦. كشف الظنون على اسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة او الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، الجزء الثاني، الصفحة ١٤٦٩، شذرات الذهب في اخبار من ذهب عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، ابو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الارناؤوط. الطبعة: الاولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م. الجزء الخامس، الصفحة ١٢٧، الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر : دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ايار. مايو، ٢٠٠٢م ، الجزء الاول، الصفحة ٢١٢، معجم المؤلفين عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى- بيروت ، دار احياء التراث العربي، بيروت، الجزء الثاني، الصفحة ٦٠، سير اعلام النبلاء، للذهبي، ج١٧، ص٤٣٥.

(٢) الانساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ), مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند الطبعة: الأولى (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) ج٥، ص٥٥٠.

وقال ياقوت الحموي: لم ار فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها [١]، وكان فتحها زمن عثمان بن عفان (رضي الله عنه). وقيل: انها فتحت في ايام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ويلقب بالثعلبي [٢].

واما كنيته :

فتفق جميع المصادر التي ترجمت له حسب اطلاع الباحث على تكنيته: (بأبي اسحاق) الا ما كان من الامام السيوطي الذي كناه (بأبي القاسم) [٣].

وتجدر الاشارة إلى انه قد وقع خلط في كتاب الوفيات لابن قنفذ، حيث قال: (ابو منصور الثعالبي، صاحب التفسير: مات سنة تسع وعشرين واربعمائة)[٤].

وابو منصور هو عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري الشاعر مات سنة احدى وثلاثين واربعمائة، كان رأسا في النظم والنثر [٥]، ثم يذهب القول إلى انه غير الثعالبي عبد الرحمن بن محمد الجزائري، صاحب كتاب: (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)، المتوفى سنة (٨٧٦هـ)، فهذا مغربي وذلك مشرقي نيسابوري [٦].

منهج الثعلبي في تفسيره:

نهج الثعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) التفسير بالمأثور مع اشتماله للرأي والاجتهاد؛ ولكنه اقرب إلى المنقول من المعقول، فقد امتلأ تفسيره بالقصص والاخبار، والاسرائيليات، ولاسيما في قصص الانبياء واخبار الامم الماضية والفتن، والملاحم كما يذكر الثعلبي الكثير من الاسرائيليات المشتملة على العجائب والغرائب، التي لا يشهد لها نقل صحيح، ولا عقل سليم، ولا يعقب بتصحيح او تضعيف او ابطال [٧].

(١) معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥، الجزء الخامس، الصفحة ٣٣١.

(٢) الثعلبي: بفتح الثاء المنقوطة بثلاث، وسكون العين المهملة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، الانساب، للسمعاني، ج٣، ص١٣٣.

(٣) طبقات المفسرين العشرين، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الطبعة: الاولى، ١٣٩٦م ، الجزء الاول، الصفحة ٤٦.

(٤) الوفيات (معجم زمني للصحابة واعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين). ابو العباس احمد بن حسن بن الخطيب الشهير بأبن قنفذ القسطنطيني (المتوفى: ٨١٠هـ)، الطبعة : الرابعة، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، الجزء الاول، الصفحة ٢٣٧.

(٥) شذرات الذهب، ابو الفلاح، ج٥، ص١٥١.

(٦) معجم المؤلفين، لابن رضا كحالة ، ج٥، ص١٢٩.

(٧) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد محمد ابو شهبة,مكتبة السنة, الطبعة الرابعة ,القاهرة,مصر,١٤١٨، ص١٣٩.

ولعل الثعلبي ينتمي إلى المدرسة المكية التي اعتمدت على منهج التلقي والمشافهة الذي يعتمد على الرواية، لقد كانت هذه المشاهدة والصحبة والتلقي المباشر من الرسول (صلى الله عليه وسلم). عاملا مهما في انفعالهم الحي بهذا الدين جعله يرسخ في قلوبهم ايمانا يقينيا، ويتجلى في كل اوقات حياتهم عبادة وخلقا، ويصبح علمهم اصدق واوثق من كل علم جاء بعدهم، كما هو المنهج السائد للمدرسة المدينة حيث اعتمدت على المأثور عن الرسول (صلى الله عليه وسلم). والصحابة والتابعين (رضي الله عنهم). في حين اعتمدت المدرسة العراقية على الرأي، وهذا ظاهر في تعدد وتنوع المسائل والآراء الخلافية [1].

(١) اسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود محمد يعقوب، الطبعة الاولى، ١٤٧٥هـ، الجزء الاول، الصفحة ٩٥٧.

المبحث الأول
المفاهيم والمصطلحات

أولا: تعريف التفسير :

١. التفسير لغة:

قيل هو مأخوذ من الفسر وهو الايضاح والابانة، وكشف المغطى، قال ابن منظور: (فسر الشيء، وفسره: ابانه، والفسر: كشف المغطى، والتفسير: كشف المراد عن المعنى المشكل) [١]. وفي التنزيل الحكيم {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا}[٢]. اي: بيانا وتفصيلا.

وقال الراغب الاصفهاني: (الفسر، والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، لكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السفر لإبراز الاعيان للأبصار، فقيل: سفرت المرأة عن وجهها ، واسفر الصبح)[٣].

٢. التفسير اصطلاحا: يرى العلماء ان التفسير لا يمكن حده بتعريف جامع مانع لأنه يتعلق بكلام الله تعالى الذي لا يحد، ولذلك فكل ما قيل في تعريفه فهو امر تقريبي[٤].

وعرفه ابو حيان [٥]، فقال «علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، واحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات ذلك»[٦].

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(ت٧١١هـ)، الطبعة الاولى، مادة : فسر، الجزء الخامس، الصفحة ٥٥.

(٢) سورة الفرقان: ٣٣.

(٣) البرهان في علوم القرآن, بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، (المتوفى ٧٤٩هـ)، المحقق ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، ١٣٧٦هـ، ١٦٥٩م، الجزء الثاني، الصفحة ١٤٨.

(٤) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، الطبعة السابعة ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، الجزء الاول، الصفحة ١٢.

(٥) محمد يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الاندلسي الجياني الاصل الغرناطي المولد والمنشأ المصري الدار ابو حيان شيخ النحاة العلم الفرد، مولده بمطخشارش، وقد كانت وفاته في شهر صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة بمنزله بظاهر القاهرة ودفن بمقابر الصوفية، طبقات المفسرين, المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ), المحقق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم - السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م (١. ٢٧٨).

(٦) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل, دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ ، الطبعة الاولى، الجزء الاول، الصفحة (١٢١).

وعرفه الزركشي فقال: «علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه»[١].

وقيل هو: «علم يبحث فيه عن احوال القرآن المجيد، من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية»[٢].

ثانيا: الاصيل لغة واصطلاحا

١. تعريف الاصيل في اللغة :

رأى اصيل: له اصل، ورجل اصيل: ثابت الرأي عاقل [٣]. واصل الشيء: اسفله، واساس الحائط: اصله، واستأصل الشيء: ثبت اصله وقوي [٤].

٢. تعريف الاصيل اصطلاحا :

هو التفسير الذي ثبت عن طريق القرآن او السنة، او اقوال الصحابة او التابعين ثبوتا مقبولا، او ما ورد عن طريق التفسير بالرأي المحمود، وعليه نستطيع ان نقول: ان التفسير الاصيل هو: ما كان بالمأثور الصحيح، او بالرأي الممدوح المحمود [٥].

ثالثا: الدخيل لغة واصطلاحا

١. الدخيل في اللغة:

هو الضيف والنزيل لدخوله على المضيف، ومن الامثلة على ذلك قوله ﷺ: (لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، الا قالت زوجته من الحور العيم: لا تؤذيه، قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا)[٦].

ودخل يدخل دخولا بالضم ومدخلا مصدر ميمي، وتدخل واندخل وادخل، كافتعل كل ذلك نقيض خرج تقول: دخل يدخل دخولا وتدخل والدخل العيب والريبة والدخل ما داخل الانسان من فساد في عقل او جسم، والدخل العيب الداخل في الحسن والمدخول المهزول، والداخل في جوفه

---

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج١، ص١٣.

(٢) التفسير والمفسرون، للذهبي، ج١، ص٥.

(٣) لسان العرب ، لابن منظور مادة: اصل، ج١١، ص١٦.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ,أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ), المكتبة العلمية - بيروت ,١٤١٢هـ. مادة: كتاب الالف، الجزء الاول، الصفحة ١٦.

(٥) اصول الدخيل في تفسير اي التنزيل، جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، الطبعة الرابعة ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م ، الصفحة ٢٤.

(٦) اخرجه الترمذي. كتاب الرضاع، باب ١٩، ج٣، ص٤٦٧- ٤٦٨، وقال عنه حديث حسن غريب لانعرفه ال من هذا الوجه، وخرجه ابن ماجة، ج١، ص٦٤٩ في كتاب النكاح- باب المراة تؤدي زوجها، تحت رقم ٢٠١٤، تحقيق عبد الباقي.

الهزال بغير مدخول، وفيه دخل بين من الهزال ورجل مدخول اذا كان في عقله دخل او في حسبه، ورجل مدخول الحسب وفلان دخيل في بني فلان اذا كان من غيرهم فتدخل فيهم ومدخلا بضم الميم(١)، ومنه قوله تعالى: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ }(٢).

ويمكن القول ان كلمة الدخيل تدور على معان متقاربة من العيب والفساد سواء أكان هذا العيب والفساد ماديا ام عقليا حسيا او معنويا، وهذا المعنى بمثابة الجنس الذي تندرج تحته انواع او بمثابة النوع الذي تدخل تحته افراد او انواع وهي: الاشخاص، والالفاظ ، والمعاني، والعيوب الحسية والمعنوية (٣).

٢. الدخيل اصطلاحا

في الاصطلاح: (هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد) (٤).

وهذا التعريف فيه تناقض حيث قال: (هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله..) كيف أنه نقل؟ وكيف أنه لم يثبت نقله؟ والصواب أن يقال: «هو التفسير المنقول على خلاف شروط القبول كلا أو بعضا أو التفسير بالرأي الفاسد «وبهذا يكون الدخيل في التفسير قسمان الدخيل في التفسير بالمأثور والدخيل في التفسير بالرأي.

ويعرفه الدكتور عبد الوهاب فايد بتعريف آخر بقوله (هو التفسير الذي لا أصل له في الدين علي معني أنه تسلل إلي رحاب القرآن الكريم علي حين غرة وعلي غفلة من الزمن بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ) (٥).

وهو تعريف فيه زيادات والصواب أن يقال: (هو التفسير الذي لا أصل له في الاسلام) والكلام الذي بعد ذلك بيان واشارة بإيجاز الى الطريقة والكيفية والأسباب التي أدت الى وجود الدخيل وهو شرح للتعريف.

(١) لسان العرب، لابن منظور، مادة: فصل الدال المهملة، ج١١، ص٢٤٢- ٤٧٧، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحييني ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، الناشر دار الهداية. مادة: نحت، الجزء الخامس، الصفحة ١٢٠.

(٢) سورة الاسراء: ٨٠.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مادة: فصل الدال المهملة، ج١١، ص٢٤٢، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة : نحت، ج٥، ص١٢٠.

(٤) الدخيل في التفسير, ابراهيم عبد الر حمن خليفه , مطبعة دار الكتاب بمصر رقم الإيداع ٢٩٤٧ - ٩٨٤ ج ١ ص ٤٠

(٥) الدخيل في تفسير القرآن الكريم , عبد الوهاب فايد,ط ١ سـ ١٣٩٨ هـ , سـ ١٩٧٨ م , مطبعة حسان ,القاهرة,مصر: ١٣.

المبحث الثاني
الدخيل في قصص بني اسرائيل

اولا: الاسرائيليات في قصة نوح (عليه السلام) وفيها ما يلي:

أ. الاسرائيليات في كيفية وماهية سفينة نوح (عليه السلام).

قوله تعالى: {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ}[1].

الحديث الاول:

روى علي بن زيد بن صوخان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم (عليه الصلاة والسلام) لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فيحدثنا عنها، فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فأخذ كفاً من ذلك التراب بكفه قال: اتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله اعلم، قال: هذا كفن حام بن نوح، قال: فضرب الكثيب بعصاه وقال: قم باذن الله، فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب، قال له عيسى: هكذا هلكت ؟

قال: لا بل مت وانا شاب ولكنني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت، قال: حدثنا عن سفينة نوح، قال: كان طولها الف ذراع، وكانت ثلاث طبقات، فطبقة فيها الدواب والوحوش، وطبقة فيها الانس، وطبقة فيها الطير، فلما كثرت الدواب اوحى الله تعالى إلى نوح ان اغمز ذنب الفيل، فغمز فوقع منه خنزير وخنزيرة، فأقبلا على الروث، فلما وقع الفأر بحوض السفينة وحبالها فقرضها، وذلك ان الفأر ولدت في السفينة فأوحى الله تعالى إلى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وهرة فأقبلا على الفأر.

فقال له عيسى: كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت، ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجلها، فعلم ان البلاد قد غرقت قال: فطوقها بالحمرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في قصر بأمان فمن ثم تألف البيوت. قال: فقالوا: يا رسول الله الا ننطلق به إلى اهلنا فيجلس معنا ويحدثنا؟

(١) سورة هود: ٣٨-٣٩.

قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟ فقال له: عد باذن الله، قال: فعاد ترابا. رواه الثعلبي [١]. وهو موضوع [٢].

ب. الاسرائيليات في تفسير استواء سفينة نوح (عليه السلام).

قوله تعالى: {وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}[٣].

الحديث الأول : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((في اول يوم من رجب وفي بعض الاخبار: لعشر مضت من رجب. ركب نوح في السفينة فصام هو ومن معه وجرت بهم السفينة ستة اشهر، ومرت بالبيت فطاف بع سبعا، وقد رفعه الله من الغرق، وارسيت السفينة على الجودي يوم عاشوراء، فصام نوح وامر جميع من معه من الوحوش والدواب فصاموا شكرا لله عز وجل)) رواه الثعلبي[٤]- وهو موضوع[٥].

ثانيا: الاسرائيليات في قصة اصحاب الكهف.

أ. الاسرائيليات في اسم كلب اصحاب الكهف ولونه.

قال الله تعالى: {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا}[٦].

قال الثعلبي اختلف المفسرون في اسم الكلب إلى عدة اسماء وهي: كان اسمه ريان [٧]، قطمير[٨]،

---

(١) تفسير الثعلبي، ج٥، ص١٦٧.

(٢) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة ، ص٢٧٩.

(٣) سورة هود: ٤٤.

(٤) تفسير الثعلبي، ج٥، ص١٧٢.

(٥) سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، للالباني، ج١١، ص٦٩١، رقم الحديث ٥٤١٣، كنز العمال، للحافظ الهندي، ج١٢، ص٣١٢.

(٦) سورة الكهف: ١٨.

(٧) وجه ظمان: معروق، وهو مدح، وضده وجه ريان، وهو مذموم، تاج العروس، الزبيدي. مادة ظمأ، الجزء الاول، الصفحة (٣٣٥). لسان العرب، لابن منظور، مادة : فصل الراء المهملة، ج١٤، ص٣٤٥.

(٨) من قطمير ويقال: ما اصبت منه قطميرا، اي شيئا، وقطمير، بالكسر: اسم كلب اصحاب الكهف، قاله ابن عباس (رضي الله عنهما)، وهو القول المشهور، ونقل الصاغاني عن ابن كثير: هو قطمور ، بالضم، تاج العروس، مادة: ق ع ر ، الزبيدي، الجزء الثالث، الصفحة (٤٥٢)، لسان العرب، لابن منظور ، مادة: فصل السين، ج٢، ص٤٨٨.

نتوى، حمران، قطمور، نون [١]، بسيط [٢]، اصهب[٣] ، نقيا[٤]، قطفير [٥].

كما اورد الثعلبي في تفسيره لون الكلب عدة الوان وهي: كان أنمر اللون، كان أصفر اللون [٦]، شدة صفرته تضرب إلى الحمرة لونه كالخلنج [٧]، لون الحجر. لون السماء [٨].

ب. الاسرائيليات في عدد اصحاب الكهف واسمائهم.

قال الله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ}[٩].

لقد جزم الامام الثعلبي بأن عدد اصحاب الكهف سبعة، الثامن هو الكلب، واستدل على ذلك بأدلة اهل اللغة حيث قال: ((وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق، وقال بعضهم : هذه الواو، واو الثمانية، فالعرب يقولون: واحد، اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة، ستة ، سبعة، وثمانية، فالعقد كان عندهم سبعة والثامن لا يكون الا بعد السبع))[١٠].

---

(١) نون حرف مجهور اغن فيه نونان بينهما واو، وهي مدة، وهو (من حروف الزيادة) تزاد في الاسماء والافعال، فأما في الاسماء فأنها تزاد اولا في نفعل اذا سمي به، وتزاد ثانيا في جندب وجنعدل، وتزاد علامة للصرف في كل اسم منصرف. تاج العروس، للزبيدي، مادة: النون، ج٣٦، ص٢٣١.

(٢) من المجاز: رجل بسيط الوجه، اي متهلل، وبسيط اليدين، اي مسماح منبسط بالمعروف، جمعهما بسط، تاج العروس، الزبيدي، مادة: ب. س. ر. ط، ج١٩، ص١٤٧.

(٣) عن ابن الاعرابي: الاصهب من الابل: الابيض، وعن الاصمعي: الادم من الابل: الابيض، فان خالطته حمرة فهو الاصهب تاج العروس، الزبيدي، مادة: صهب، ج٣، ص٢١٩. لسان العرب، لابن منظور، مادة: فصل الصاد المهملة، ج١، ص٥٣٢.

(٤) نقى العظم نقيا: استخرج نقيه، وانتقيت العظم اذا استخرجت نقيه اي مخه، لسان العرب، لابن منظور، مادة: فصل النون، ج١٥، ص٣٤٠.

(٥) نفسير الثعلبي، ج٦، ص١٦٠.

(٦) نمر وجهه تنميرا: غيره، وسحاب انمر: فيه نقط سود وبيض، ولبسوا لك جلود النمور: كناية عن شدة الحقد. وقد جاء ذلك في حديث الحديبية، واسد انمر: فيه غبرة وسواد، تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، الناشر: دار الهداية، مادة : نمور، الجزء الرابع عشر ، الصفحة (٣٠٠)، لسان العرب، لابن منظور، مادة : نمر، ج٥، ص٢٣٤.

(٧) الخلنج شجر فارسي معرب تتخذ من خشبه الاواني قال عبدالله بن قيس الرقيات يلبس الحيش بالحيوش ويسقي لبن البلخت في عساس الخلنج، لسان العرب، لابن منظور، مادة : خلنج ، ج٢، ص٢٦١.

(٨) تفسير الثعلبي، ج٦، ص١٦٠.

(٩) سورة الكهف: ٢٢.

(١٠) تفسير الثعلبي، ج٦، ص١٦٢- ١٦٣.

وهذا القول من الثعلبي يخالف ظاهر القرآن، قال الله تعالى: { قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ}[١] ، فالجزم بعددهم من باب الرجم بالغيب وهذا القول ظاهر البيان تؤكده وتؤيده الآية.

ولم يكتف الثعلبي بهذا فقد ذكر اسماءهم قائلا وهم : ((مكسلمينا، تمليخا، مرطونس، سارينوس، آنوانس، روانواس، مشططيونس، والكلب واسمع قطمير))[٢].

وهذا لا فائدة من ورائه، فمعرفة اسمائهم واعدادهم وعدم معرفتها لا يكشف غموضا، ولا يزيل ابهاما بل يوقع المفسر في الحشو الزائد من الاسرائيليات والموضوعات.

ثالثا: الاسرائيليات في اسم الغلام وعمله وعمره.

قال الله تعالى: {فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا }[٣].

ومما لا فائدة ترجى من ذكره سرد اختلاف المفسرين في اسم الغلام الذي قتله الخضر، قال الثعلبي في شأن اسمه ما يأتي: كان اسمه خش بوذ، اسمه حيشور، كان اسم ابيه ملاس واسم امه رحمة. كما اورد الثعلبي روايات تتعلق بعمره وعمله.

فقال الثعلبي: قال ابن عباس ((كان لم يبلغ الحلم، وقال الكلبي: كان فتى يقطع الطريق، ويأخذ المتاع ويلجأ إلى ابويه ويحلفان دونه))[٤].

لقد حكم العلماء على اختلاف مشاربهم وتنوع ثقافاتهم من القدامى والمعاصرين على بطلان سند كثير من الاسرائيليات في كتب التفسير، والقول فيها زيادة على ما ورد في القرآن واخبر عنها، انما هو من اكاذيب وتحريف بني اسرائيل، ونذكر من هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر:

اولا: الحافظ ابن كثير

ومن قوله : ((في شأن قصص بني اسرائيل.. لهذا يختلف علماء اهل الكتاب في مثل هذا كثيرا ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعددهم، وعصى موسى، من اي شجرة كانت، واسماء الطيور التي احياها الله لإبراهيم (عليه السلام) وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى (عليه السلام) إلى غير ذلك مما ابهمه الله تعالى في القرآن، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في

(١) سورة الكهف : ٢٢.

(٢) تفسير الثعلبي، ج٦، ص١٦٣.

(٣) سورة الكهف: ٧٤.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي، ج٦، ص١٨٤.

دينهم ودنياهم))[١].

ثانيا: القرطبي

قال القرطبي وهو متعجب مما ورد في اصحاب الكهف من روايات غريبة ((واما اسماء اهل الكهف فعجيبة، والسند في معرفتها واه بل باطل، والوقوف على اسمائهم، والكشف عن صفاتهم واحوالهم زيادة على ما ذكر القرآن انما هو مجرد تخمين وكهانة))[٢].

ثالثا: ابو شهبة

حيث قال : في شأن قصة اصحاب الكهف مما ورد فيها من روايات اسرائيلية ((ان اصحاب الكهف، وذا القرنين، ويأجوج ومأجوج، حقائق ثابتة لاشك فيها، وكيف لا ؟ وقد اخبر بها الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن الذي ننكره اشد الانكار هذه الخرافات والاساطير التي حكيت حولهم وتدسست إلى المرويات الاسلامية والله ورسوله بريئات منها، وانما هي من اخبار بني اسرائيل واكاذيبهم، وتحريفاتهم))[٣].

رابعا: كسروي حسن.

وهو من محققي تفسير الثعلبي ومما قاله عن الاخبار الواردة في هذا التفسير: ((هذه اخبار واحاديث واقاويل لا اساس لها من الصحة، ولا يقبلها عقل ولا تقرها فطرة سليمة ولا يعترف بها شرع انزله الله تعالى على نبي من انبيائه ثم ان هذه القصة من قصص الاساطير ومن بنيان الخيال وقد اخذ مضمونها من اساطير الف ليلة وليلة، وما شابهها من كتب الاساطير والخرافات))[٤].

ثالثا: الاسرائيليات في خلع موسى (عليه السلام)، نعليه عند تفسير قوله تعالى: {إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى}[٥].

كان السبب في امره بخلع نعليه ما اخبرنا عبدالله بن حامد قال: اخبرنا احمد بن يحيى العبيدي قال: حدثنا احمد بن نجده قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا عيسى بن يونس عن حميد عن عبدالله ابن الحرث العنبسي عن عبدالله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى: {فَاخْلَعْ

(١) تفسير القرآن العظيم- للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، طباعة مؤسسة قرطبة، الجزء الاول، ص١٠.

(٢) الجامع لاحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، ج٩، ص٣١.

(٣) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٢٤٨.

(٤) ينظر: تفسير الثعلبي، ج٤، ص١٠٦، تحقيق كسروي حسن.

(٥) سورة طه ، الآية ١٢.

نَعْلَيْكَ} قال: كانتا من جلد حمار ميت، رواه الثعلبي[١] وهو حديث ضعيف[٢].

وفي بعض الاخبار: غير مدبوغ، رواه الثعلبي- منقطع الاسناد[٣]. وقال الحسن : ((ما بال خلع النعلين في الصلاة وصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في نعليه؟ وانما امر موسى (عليه السلام)، ان يخلع نعليه انهما كانتا من جلد حمار))، رواه الثعلبي[٤]، وهو حديث صحيح[٥].

امر موسى (عليه السلام) فخلع نعليه لانهما كانا من جلد حمار ميت غير ذكي، فعن حفص بن غياث عن حميد بن قيس عن عبدالله بن الحارث عن ابن مسعود (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (يوم كلم الله موسى (عليه السلام) كان عليه جبة صوف، وسراويل صوف، وكساء صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي) رواه البخاري[٦]، وهو حديث صحيح[٧].

رابعا: الاسرائيليات في هدية ملكة سبأ لسيدنا سليمان (عليه السلام) عند تفسير قوله تعالى: {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ}[٨].

سرد الثعلبي في تفسيره روايات عدة عن اهل الكتاب من بني اسرائيل مقطوعة الاسناد وهي:

الحديث الأول: قال ابن عباس: ألبستهم لباسا واحدا كي لا يعرف الذكر من الانثى ، رواه الثعلبي[٩]، وهو موضوع[١٠].

قال مجاهد: البس الغلمان لباس الجواري والبس الجواري لبسة الغلمان، رواه الثعلبي[١١]، وهو موضوع[١٢]. واختلفوا في عددهم إلى عدة روايات :

(١) تفسير الثعلبي، ج٦، ص٢٤٠.

(٢) سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، للالباني، ج٩، ص٨٢، رقم الحديث ٤٠٨٢.

(٣) لم يجد الباحث له تخريجا.

(٤) تفسير الثعلبي، ج٦، ص٢٤٠.

(٥) السلسلة الصحيحة، الالباني، ج٧، ص١٤٢.

(٦) تفسير الثعلبي، ج٦، ص٢٤٠.

(٧) قال الزمخشرلاي رواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، تخريج احاديث الكشاف، للزمخشري، ج٢، ص٣٤٩، ورواه الترمذي في اللباس باب : لبس الصوف، ج٩، ص٢٢٤-٢٢٥، ووصفه بالغرابة.

(٨) سورة النمل: ٣٥.

(٩) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.

(١٠) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٣٢٢.

(١١) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.

(١٢) الاسرائيايات والموضوعات، ابو شهبة، ص٢٥١.

الحديث الأول: قال مقاتل: مائة وصيف ومائة وصيفة، رواه الثعلبي [١]، وهو موضوع [٢].

الحديث الثاني: قال مجاهد ومقاتل: مائتي غلام ومائتي جارية، رواه الثعلبي [٣]، وهو موضوع [٤].

الحديث الثالث: قال الكلبي: عشرة غلمان وعشرة جواري، رواه الثعلبي [٥]، وهو موضوع [٦].

الحديث الرابع : قال وهب وغيره: خمسمائة غلام وخمسمائة جارية، رواه الثعلبي [٧] وهو موضوع [٨].

الحديث الخامس: اخبرنا ابن فنجويه قال: حدثنا ابن حنش قال: حدثنا ابن فنجويه قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: اخبرنا معمر عن ثابت البناني في قوله تعالى: {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ }[٩].

قال: اهدت له صفائح ذهب إلى اوعية الديباج، فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فهموا له الاجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق، فلما جاؤا رأوه ملقى في الطريق في كل مكان، قالوا: قد جئنا نحمل شيئا نراه ههنا ملقى ما يلتفت اليه، فصغر في اعينهم ما جاؤوا به) رواه الثعلبي [١٠]، وهو موضوع [١١].

الحديث السادس: وقيل: كانت اربع لبنات من ذهب، رواه الثعلبي[١٢]، وهو موضوع[١٣].

الحديث السابع: قال وهب وغيره من اهل الكتاب : (عمدت بلقيس إلى خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فألبس الجواري لباس الغلمان، الاقبية والمناطق، والبست الغلمان لباس الجواري، وجعلت في سواعدهم اساور من ذهب، وفي اعناقهم اطواقا من ذهب، وفي آذانهم قروطا وشنوفا

---

(١) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.
(٢) الاسرائيايات والموضوعات، ابو شهبة، ص٢٥١.
(٣) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.
(٤) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٣٢٢.
(٥) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.
(٦) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٣٢٢.
(٧) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.
(٨) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٣٢٢.
(٩) سورة النمل، ٣٥.
(١٠) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.
(١١) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٢٥٢.
(١٢) تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.
(١٣) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٣٢٢.

مرصعات بأنواع الجواهر، وعلى كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وغواشيها من الدييباج الملونة...)). رواه الثعلبي [١]، وهو موضوع [٢].

العلم بماهية هدية ملكة سبأ لسيدنا سليمان (عليه السلام) ومعرفة عددها واوصافها وما بها من غرائب لا يزيل غموضا، ولا يوضح اشكالا بل يوقع المفسر في الحشو المفرط من الاسرائيليات لتفسير كلام الله تعالى ومعظم تلك الاحاديث او الروايات هي عن مسلمة اهل الكتاب، ليس لها سند صحيح، ويقول: الشيخ محمد ابو شهبة، في شأن الحكم على الاحاديث التي رويت عن مسلمة اهل الكتاب في قصة هدية ملكة سبأ لسيدنا سليمان (عليه السلام) (ومعظم ذلك مما لا نشك انه من الاسرائيليات المكذوبة، واي ملك في الدنيا يتسع لفرش تسع فراسخ بلبنات الذهب والفضة؟ وفي رواية وهب ما يدل على الاصل الذي جاءت منه هذه المرويات، وان من روى ذلك من السلف فإنما اخذه عن مسلمة اهل الكتاب، وما كان اجدر كتب التفسير ان تنزه عن مثل هذا اللغو والخرافات اللاتي تدست إلى الرواية الاسلامية فاساءت اليها)[٣].

خامسا: الاسرائيليات في تفسير قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آَذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا}[٤].

قال الثعلبي واختلفوا فيما آذوا به موسى (عليه السلام).

الحديث الأول: اخبرنا محمد بن عبدالله بن حمدون قال: اخبرني ابو حامد بن الشرفي، عن محمد ويحيى بن عبد الرحمن بن بشير واحمد بن يوسف قالوا: اخبرنا عبدالله بن حامد قال: اخبرني ابو بكر المطيري قال: اخبرني ابو جعفر احمد بن عبدالله بن يزيد المؤدب، عن عبد الرزاق، عن معمر عن همام بن منبه، عن ابي هريرة (رضي الله عنه) عني النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (كان بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوأة بعض، وكان موسى (عليه السلام) يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر، فذهب مرة يغتسل وحدة فوضع ثوبه على الحجر ففر الحجر بثوبه فجمح في اثره يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، فقام الحجر من بعدما نظروا اليه، فأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا، قال ابو هريرة (رضي الله عنه): ان بالحجر ندبا ستة او سبعة اثر ضرب موسى (عليه

(١) ينظر: تفسير الثعلبي، ج٧، ص٢٠٧.

(٢) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٢٥١-٢٥٢.

(٣) الاسرائيليات والموضوعات، ابو شهبة، ص٢٥٢.

(٤) سورة الاحزاب: ٦٩.

السلام)، رواه الثعلبي [١] ، وهو حديث صحيح [٢].

الحديث الثاني: روى الحين وابن سيرين عن ابي هريرة (رضي الله عنه)، في هذه الآية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (ان موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شيئا يستحي منه، فآذات من آذاه من بني اسرائيل فقالوا: ما يستر هذا الستر الا من عيب بجلده، اما برص وام ادرة، فاراد الله ان يبرئه مما قالوا: وان موسى خلا يوما وحده ، فوضع ثوبه على حجر ثم اغتسل، فلما فرغ من غسله اقبل على ثوبه ليأخذه بعد الجر بثوبه، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر، وجعل يقول : ثوبي حجر ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملأ من بني اسرائيل، فنظروا إلى احسن الناس خلقا واعدلهم صورة، وان الحجر قام فأخذ ثوبه فلبسه، فطفق بالحجر ضربا، وقال الملأ: قاتل الله افاكي بني اسرائيل فكانت براءته التي برأه الله منها) رواه الثعلبي [٣]، وهو حديث صحيح [٤].

(١) تفسير الثعلبي، ج٨، ص٦٦.

(٢) اخرجه البخاري، كتاب: الغسل، باب: من اغتسل عريانا وحده في الخلوة ومن تستر فالتستر افضل، الجزء الاول، ص١٨٥، رقم الحديث ٢٧٠، واخرجه مسلم. كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى (عليه السلام)، الجزء الرابع، ص١٨٤٢، رقم الحديث ٣٣٩.

(٣) تفسير الثعلبي، ج٨، ص٦٦.

(٤) اخرجه احمد، باب: مسند ابي هريرة (رضي الله عنه)، الجزء الثاني، ص٥٣٥، رقم الحديث ١٠٩٢٧.

الخاتمة

١. ان الامام الثعلبي كان عالما متبحرا في كثير من العلوم والفنون ,وقد ظهر هذا جليا في ثنايا تفسيره ,وقد ظهر اهتمامه بالقراءات واللغة والنحو والشعر ,وقد جمع تفسيره بين المنقول والمعقول.

٢. ان تفسير الامام الثعلبي قد تأثر به جمع من المفسرين الذين صنفوا بعده في التفسير خاصة وفي علوم اللغة عامة ,وأنه انفرد بروايات مسندة لم توجد في مرجع غيره, مما يجعله كتابا متميزا بما حواه من روايات وأسانيد.

٣. اذا كان بالكتاب من اخطاء, فهي ما حواه كتابه من بعض الروايات التي لم يصح سندها, على ان ذكر إسنادها مما يخفف من وطأتها ,فقد جرى على ذلك ائمة متقدمون كالطبري وغيره ,جرياً على القاعدة المشهورة: من أسند فقد أحال.

٤. ان هذا الكتاب يعد من المصادر الأصلية المتقدمة في التفسير,وفيه مادة علمية ضخمة في التفسير بالمأثور ,وبالرأي مما جعلة عمدة لكثير من المفسرين من بعده,وفيه روايات مسندة لم توجد عند من سبقه,وهو مع تلك الاهمية إلا انه لم يسلم من الاحاديث الموضوعة والضعيفة والقصص الغريبة ,والاسرائيليات ,ولعل إسناده لها يخلي عهدته ولكنه يجعل الحاجة ماسة الى مثل هذا الجهد العلمي التحقيقي.

٥. لا شك ان ادخال الاسرائيليات في تفسير بعض آيات القرآن الكريم يشكل خطرا كبيرا لأنها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تحوية من مخالفات في حق الله تعالى وفي حق الملائكة ورسلة الكرام,ولانها تصور الاسلام في صورة دين خرافي يعني بتراهات واباطيل لا اصل لها,ولانها كانت تصرف الناس عن الغرض الذي انزل القرآن من أجله وتلهيهم عن تدبر آياته والانتفاع بعظاته وأحكامه ,إلى غير ذلك من المفاسد المترتبة عن حكاياتها ورواياتها.

المصادر والمراجع

١. اسباب الخطأ في التفسير، طاهر محمود محمد يعقوب، الطبعة الاولى، ١٤٧٥هـ، الجزء الاول.

٢. الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، محمد محمد ابو شهبة,مكتبة السنة, الطبعة الرابعة ,القاهرة,مصر,١٤١٨

٣. اصول الدخيل في تفسير اي التنزيل، جمال مصطفى عبد الحميد عبد الوهاب النجار، الطبعة الرابعة ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٤. الاعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر : دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ايار. مايو، ٢٠٠٢م.

٥. انباه الرواة النحاة. جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ، الجزء الاول.

٦. الانساب، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ), مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن - الهند الطبعة: الأولى (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) ج٥.

٧. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل, دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ ، الطبعة الاولى، الجزء الاول.

٨. البداية والنهاية، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، الجزء الثاني عشر.

٩. البرهان في علوم القرآن, بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، (المتوفى ٧٤٩هـ)، المحقق ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، ١٣٧٦هـ، ١٦٥٩م، الجزء الثاني.

٠١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. عبد الرحمن بن ابي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد ابو الفضل ابراهيم الناشر: المكتبة العصرية- لبنان. صيدا. الجزء الاول.

١١. تفسير القرآن العظيم- للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، طباعة مؤسسة قرطبة، الجزء الاول.

١٢. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، الطبعة السابعة ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، الجزء الاول.

١٣. الجامع لاحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

١٤. الدخيل في التفسير, ابراهيم عبد الر حمن خليفه , مطبعة دار الكتاب بمصر رقم الإيداع ٢٩٤٧ - ٩٨٤ ج ١.

١٥. الدخيل في تفسير القرآن الكريم , عبد الوهاب فايد,ط ١ سـ ١٣٩٨ هـ , سـ ١٩٧٨ م , مطبعة حسان ,القاهرة,مصر.

٦١. شذرات الذهب في اخبار من ذهب عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، ابو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الارناؤوط. الطبعة: الاولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٧١. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو. الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، الجزء الرابع.

١٨. طبقات المفسرين, المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١هـ), المحقق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم - السعودية, الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٩١. كشف الظنون على اسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة او الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٠٢. اللباب في تهذيب الانساب، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري. (سنة الولادة ٤ جمادى الاولى، ٥٥٥هـ. سنة الوفاة شعبان ٦٣٠هـ) سنة النشر (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م)، الجزء الاول.

٢١. لسان العرب، لابن منظور، مادة: فصل الدال المهملة، ج١١، ص٢٤٢- ٤٧٧، تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحييني ابو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، الناشر دار الهداية. مادة: نحت، الجزء الخامس.

٢٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(ت٧١١هـ)، الطبعة الاولى، مادة : فسر، الجزء الخامس.

٢٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ,أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ), المكتبة العلمية - بيروت ,١٤١٢هـ. مادة: كتاب الالف، الجزء الاول.

٢٤. معجم الادباء او ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب. ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي

(سنة الولادة، سنة الوفاة ٦٢٦) سنة النشر ١٤١١هـ-١٩٩١م. الجزء الثاني.

٢٥. معجم البلدان، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥، الجزء الخامس.

٦٢. معجم المؤلفين عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى- بيروت ، دار احياء التراث العربي، بيروت، الجزء الثاني.

٢٧. المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور - تقي الدين، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد بن محمد العراقي، الصريفيني، الحنبلي (المتوفى: ٦٤١هـ)، سنة النشر ١٤١٤هـ. الجزء الاول.

٢٨. الوفيات (معجم زمني للصحابة واعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين). ابو العباس احمد بن حسن بن الخطيب الشهير بأبن قنفذ القسطنطيني (المتوفى: ٨١٠هـ)، الطبعة : الرابعة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، الجزء الاول.

Sources and references:

1. Reasons for error in interpretation, Taher Mahmoud Muhammad Yaqoub, first edition, 1475 AH, part one.

2. Israeli women and topics in the books of interpretation, Muhammad Muhammad Abu Shahba, Sunnah Library, fourth edition, Cairo, Egypt, 1418.

3. Usul al-Dakhil fi Tafsir al-Tanzil, Jamal Mustafa Abdel Hamid Abdel Wahab al-Najjar, fourth edition, 1430 AH - 2009 AD.

4. Al-A'lam, Khair al-Din ibn Mahmoud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris, al-Zirakli al-Dimashqi (died: 1396 AH), publisher: Dar al-Ilm Lil-Malayin, fifteenth edition, May. May, 2002 AD.

5. The narrators alerted the grammarians. Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali bin Yusuf al-Qifti (died: 646 AH), first edition, 1424 AH, first part.

6. Al-Ansab, Abu Saad, Abdul Karim bin Muhammad bin Mansur Al-Tamimi Al-Sa-ma'ani (d. 562 AH), Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan - India, First Edition (1382 AH = 1962 AD), Part 5.

7. Al-Bahr Al-Muhit, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), editor: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, edition: 1420 AH, first edition, part one.

8. The Beginning and the End, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurayshi Al-Basri and then Al-Dimashqi (died: 774 AH), edited by: Ali Shiri, first edition, 1408 AH - 1988 AD, Part Twelve.

9. Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi, (died 749 AH), verified by Abu al-Fadl Ibrahim, first edition, 1376 AH, 1659 AD, Part Two.

10. In order to raise awareness among the classes of linguists and grammarians. Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Modern Library - Lebanon. Sidon. part One.

11. Interpretation of the Great Qur'an - by Imam Al-Hafiz Imad Al-Din Abi Al-Fida Ismail bin Katheer Al-Dimashqi (d. 774 AH), printed by the Cordoba Foundation, Part One.

12. Interpretation and Commentators, Muhammad Hussein Al-Dhahabi, seventh edition, 1421 AH - 2000 AD, Part One.

13. Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah, Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, edited by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo, second edition, 1384 AH - 1964 AD.

14. Al-Dakhil fi al-Tafsir, Ibrahim Abd al-Rahman Khalifa, Dar al-Kitab Press in Egypt, deposit number 2947-984, Part 1.

15. Al-Dakhil fi Interpretation of the Holy Qur'an, Abdul Wahab Fayed, 1st edition, 1398 AH, 1978 AD, Hassan Press, Cairo, Egypt.

16. Gold nuggets in the news of gold, Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (deceased: 1089 AH), verified by: Mahmoud al-Arnaout. Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.

17. The major Shafi'i classes: Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Subki (died: 771 AH), investigator: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Dr. Abdel Fattah Mohammed Al-Helou. Edition: Second, 1413 AH, Part Four.

18. Classes of Interpreters, author: Ahmed bin Muhammad al-Adna, one of the scholars of the eleventh century (d. 11 AH), investigator: Suleiman bin Saleh al-Khaza, Library of Science and Wisdom - Saudi Arabia, first edition, 1417 AH - 1997 AD.

19. Revealing suspicions about the names of books and arts, Mustafa bin Abdullah, the writer of Chalabi of Constantinople, known as Haji Khalifa or Hajj Khalifa (deceased: 1067 AH), publication date: 1941 AD.

20. Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad Al-Shaybani Al-Jazari. (Year of birth: 4 Jumada al-Awwal, 555 AH. Year of death: Shaban 630 AH) Year of publication (1400 AH - 1980 AD), Part One.

21. Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, article: Fasl al-Dāl al-Mahmelah, vol. 11, pp. 242-

477, Taj al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Hayini Abu al-Fayd, nicknamed Murtada al-Zubaidi, publisher Dar al-Hidayah. Subject: Sculpture, Part Five.

22. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur al-Ifriqi al-Misri (d. 711 AH), first edition, article: interpretation, part five.

23. Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d. about 770 AH), Al-Maktabah Al-Ilmiyya - Beirut, 1412 AH. Subject: The Book of Alif, Part One.

24. Dictionary of Writers or Guiding the Unbelievable to Knowing the Writer. Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Rumi Al-Hamawi (year of birth, year of death 626) Year of publication 1411 AH - 1991 AD. The second part.

25. Dictionary of Countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi, (died: 626 AH), second edition, 1995, Part Five.

26. Dictionary of Authors Omar bin Reda bin Muhammad Raghib bin Abdul Ghani, such as the case of Damascus (died: 1408 AH), publisher: Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut, Part Two.

27. Selected from the Book of Context for the History of Nishapur - Taqi al-Din, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad bin al-Azhar bin Ahmed bin Muhammad al-Iraqi, al-Sarifini, al-Hanbali (deceased: 641 AH), year of publication 1414 AH. part One.

28. Deaths (a chronological dictionary of the Companions, prominent hadith scholars, jurists, and authors). Abu Al-Abbas Ahmad bin Hassan bin Al-Khatib, famous as Ibn Qunfud Al-Constantinople (died: 810 AH), Fourth Edition, 1403 AH - 1983 AD, Part One.